"بَيعة" أبي بكر خليفة. وقد حصل ذلك في يوم وفاة الرسول نفسه[٤]. وفي اليوم التالي، أُعلنت خلافة أبي بكر في المسجد، حيث ألقى على الناس خطبته الشهيرة[٥]. أما علي، ابن عم الرسول وصهره، فقد امتنع عن مبايعة الخليفة الجديد.

وعلى العموم، فإن المصادر التقليدية ترسم صورة قاتمة للمسرح السياسي في المدينة بعد وفاة الرسول. ويمكن تلخيص مايرد فيها باختصار كالتالي: بعد بيعة[٦] أبي بكر، جمع الأنصار حوله، وأصرَّ على إنفاذ غزوة أسامة. وعندها كانت القبائل قد ارتدت، بعضها بالكامل والبعض جزئياً، وانتشر النفاق، ورفع اليهود والنصارى رؤوسهم، وكان المسلمون كالقطيع في ليلة عاصفة ماطرة، بعد أن فقدوا رسول الله، ونظراً لقلة عددهم وكثرة أعدائهم، وقال الناس لأبي بكر أن جيش أسامة هو جسم المسلمين، وأن العرب قد ثاروا علينا، ويجب أن لا يغيب هذا الجيش عنا، وأجاب أبو بكر: والذي نفس أبي بكر بيده، لو مزقتني وحوش البر، لأنفذت غزوة أسامة، كما أمر رسول الله، ولو بقيت وحدي في هذه الديار، لأنفذتها الى غايتها أيضاً[٧].

١ ـ الأنصار

خلال السنوات القليلة الأخيرة من حياة الرسول، كان الأنصار يمتعضون من المعاملة المتميزة التي أبداها الرسول تجاه قريش، التي التحقت بالإسلام حديثاً. وفي سلسلة من الأحداث، بدأت قبل وفاة الرسول بفترة غير قصيرة، كرَّر الأنصار اعتراضهم على تصاعد تأثير المكيين على سياسة الدولة الإسلامية في المدينة. إلا أنهم، وبدون استثناء تقريباً، كلما حاولوا التصدي لهذا المسار، فشلوا في تحقيق